(١١) هِجْرَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

٧٧٦٧- مِنَ الصَّحَابَةِ تَخْلُو مَكَّةُ الطُّهْرِ ، لِأَجْلِ إِيذَائِهِمْ مِنْ أُمَّةِ الْكُفْرِ

٧٧٦٨- كُلُّ الَّذِي نَفْسُهُمْ قَدْ سَوَّلَتْ فَعَلُوا ، مِنَ الْأَذِيَّةِ وَالتَّقْطِيعِ لِلْأُصُرِ (١)

٧٧٦٩- وَكُلُّ شَيْءٍ بِهِ الشَّيْطَانُ ذَكَّرَهُمْ ، وَكَانَ أَوْحَى بِهِ جَاءُوا بِلَا فَتَرِ

٧٧٧٠- وَمَا تَوَرَّعَ فَرْدٌ مِنْهُمُ فَنَأَى ، عَنِ الْأَذِيَّةِ حَتَّى النَّبْحِ وَالنَّمَرِ

٧٧٧١- لِكُلِّ مَنْ أَسْلَمُوا جَاءَتْ أَذِيَّتُهُمْ ، إِنَّ الْأَذَى جَاءَ لِلْأُنْثَى وَلِلذَّكَرِ

٧٧٧٢- إِنَّ الْأَذَى زَادَ إِذْ تَمَّتْ مُبَايَعَةٌ ، بَيْنَ الرَّسُولِ وَبَيْنَ الْعُصْبَةِ الْغُرَرِ

٧٧٧٣- اللهُ أَيَّدَ هَذَا الدِّينَ أَكْمَلَهُ ، بِالْقَوْمِ قَدْ صَاغَرُوا مِنَ اللهِ ذِي الْقُدَرِ

٧٧٧٤- وَالْقَوْمُ قَدْ نَهَدُوا دِينًا لِبَارِئِهِمْ ، إِنَّ الثَّنَاءَ عَلَيْهِمْ جَاءَ فِي الذِّكَرِ (٢)

٧٧٧٥- وَبَعْدَ أَنْ بَايَعَ الْأَنْصَارُ قَائِدَهُمْ ، عَلَى الْقِتَالِ أَحَسَّ الْكُفْرُ بِالْخَطَرِ

٧٧٧٦- الْكُفْرُ قَدْ كَانَ أَبْدَى عَنْ شَرَاسَتِهِ ، أَذِيَّةُ الْكُفْرِ لَمْ تَتْرُكْ وَلَمْ تَذَرِ

---

(١) الْأُصُر جمع آصِرَة ، بمعنى العلاقة والرابطة .

(٢) سورة الأنعام الآية رقم ٨٩

٧٧٧٧- مُحَمَّدٌ أَبْصَرَ الْكُفَّارَ قَدْ بَطَشُوا ∴ بِأُمَّةِ الْحَقِّ مِنْدَ الْبَيْتِ وَالْحِجْرِ (١)

٧٧٧٨- مُحَمَّدٌ يَأْمُرُ الْأَصْحَابَ أَجْمَعَهُمْ ∴ بِهِجْرَةٍ لِبِلَادِ الْأُسْدِ وَالنَّمِرِ

٧٧٧٩- هُمْ بَايَعُوا أَحْمَدَ الْمُخْتَارَ مِنْ مُضَرٍ ∴ إِذَا أَتَاهُمْ بِحَرْبِ السُّودِ وَالْحُمُرِ

٧٧٨٠- أَبْنَاءُ قَيْلَةَ أَهْلُ الْبِيضِ وَالسُّمُرِ ∴ أَهْلُ السِّلَاحِ وَهُمْ مِنْ مَعْشَرٍ صُبُرِ

٧٧٨١- أَهْلُ الْمَحَبَّةِ وَالْإِقْدَامِ فِي الْخَطَرِ ∴ مَنْ صَابَرُوا فَوْقَ سَمْعِ الْقَوْمِ وَالْبَصَرِ

٧٧٨٢- هُمْ آشَرُوهُمْ عَلَى أَهْلٍ عَلَى وَلَدٍ ∴ هُمْ آشَرُوهُمْ بِخَيْرِ الْأَرْضِ وَالشَّجَرِ

٧٧٨٣- إِنَّ الثَّنَاءَ عَلَيْهِمْ جَاءَ فِي الذِّكْرِ ∴ إِنَّ الثَّنَاءَ أَتَى فِي سُورَةِ الْحَشْرِ (٢)

٧٧٨٤- دِينُ الْمُهَيْمِنِ يَأْتِي طَيِّبَةَ الْعِطْرِ ∴ الدِّينُ يَلْقَى بِهَا مَا رَاقَ مِنْ فِكَرِ

٧٧٨٥- بِأَرْضِ طَيْبَةَ مَنْ قَدْ هَاجَرُوا وَصَلُوا ∴ فِيهَا التُّقَى بُيُوتُ الْغَابِ وَالْحُمُرِ (٣)

٧٧٨٦- وَمَكَّةُ الطُّهْرِ لَا يَبْقَى بِهَا أَحَدٌ ∴ مِنَ الصَّحَابَةِ إِلَّا صَاحِبَ الْعُذُرِ

٧٧٨٧- أَوِ الَّذِي كَانَ غَيْثَ الْخَلْقِ يَأْمُرُهُ ∴ بِأَنْ يَظَلَّ بِأَمْرٍ غَايَةَ الْخَطَرِ

---

(١) الحِجْر: حِجْر إسماعيل عليه السلام.

(٢) سورة الحشر الآية رقم ٩

(٣) الحُمُر: الشَّجر الكثير الملتف.

٧٧٨٨- فَذَا عَلِيٌّ سَيَبْقَى كَيْ يُعِيدَ إِلَى .. أَهْلِ الأَمَانَاتِ حَقًّا جَدَّ مُدَّخَرُ(١)

٧٧٨٩- وَذَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ يَصْحَبُهُ .. إِنْ جَاءَ إِذْنُ لِخَيْرِ الخَلْقِ بِالسَّفَرِ

٧٧٩٠- وَذَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ يُدْرِكُهَا .. قَدْ ضَيَّأَ النَّفْسَ لِلآتِي مِنَ الأَمْرِ(٢)

٧٧٩١- وَأَحْمَدُ المُصْطَفَى قَدْ ظَلَّ مُنْتَظِرًا .. أَمْرًا بِهِجْرَتِهِ مِنْ فَاطِرِ الفِطَرِ

٧٧٩٢- وَالمُسْلِمُونَ بِفَضْلِ اللهِ بَادِئِهِمْ .. فِي طَيْبَةِ العِطْرِ فِي فَضْلٍ لِمُقْتَدِرِ

٧٧٩٣- وَكَانَ قَدْ ذَاعَ أَنَّ المُصْطَفَى المُضَرِي .. مِمَّا قَرِيبٍ سَيَأْتِي طَيْبَةَ العِطَرِ

٧٧٩٤- صَحْبُ الرَّسُولِ لَقَدْ ظَلُّوا بِطَيْبَتِهِ .. وَلِانْتِظَارِ الهُدَى كُلٌّ عَلَى الجَمْرِ

٧٧٩٥- وَذَاكَ حَالُ بَنِي الإِسْلَامِ كُلِّهِمُ .. مَنْ هَاجَرُوا وَأُولُو الإِكْرَامِ وَالنَّصْرِ

٧٧٩٦- وَأَحْمَدُ المُصْطَفَى فِي مَكَّةَ الطُّهْرِ .. فِي الشِّعْبِ فِي بَيْتِهِ وَالآلِ وَالعُتَرِ

٧٧٩٧- اللهُ مَوْلَاهُ رَبُّ العَرْشِ بَارِئُهُ .. يَحْمِيهِ مِنْ أُمَّةِ الطُّغْيَانِ وَالبَطَرِ

٧٧٩٨- وَفَضْلُ مَوْلَاهُ رَبِّ العَرْشِ بَارِئِهِ .. قَدْ كَانَ يَتْرَبُو عَلَى الإِحْصَاءِ وَالحَصْرِ(٣)

---

(١) محمد صلى الله عليه وسلم أمين مكة وكل من عنده شيء ثمين وضعه عنده.

(٢) يدركها: يدرك مسألة الهجرة المنتظرة.

(٣) يربو: يزيد.

٧٧٩٩ - وأحمد المصطفى يمضي بلا فتر ... لكي يطوف ببيت الله ذي الستر

٧٨٠٠ - وكي يصلي عند البيت والحجر ... دوما يؤدي صلاة الفجر والوتر

٧٨٠١ - طه إذا قد مضى أو جاء منزله ... دوما يأتي زقاق صاحب الحجر (١)

٧٨٠٢ - إلى رسول الهدى من ذلك الحجر ... يأتي السلام دواما دونما فتر

٧٨٠٣ - لتكون أجمعة مولاك مسرته ... لأحمد المصطفى من القرب للنظر

٧٨٠٤ - والله يحفظ طه صفوة البشر ... من الأذية في ورد وفي صدر

٧٨٠٥ - طه ليمضي لبيت الله والحجر ... في كل وقت بلا أين ولا فتر

٧٨٠٦ - طه ليمضي لبيت الحل والصهر ... لبيت خير خليل ذا أبو بكر

٧٨٠٧ - زوج الهدى بنته ذي عائش الطهر ... زوج الهدى البكر دون السوقة الأخر (٢)

٧٨٠٨ - يأتي الهدى خله والوقت كان ضحى ... إن لم يجئه ضحى يأتيه في العصر

٧٨٠٩ - ولا يجس الهدى خلا تدى الظهر ... لأن راحة كل الناس في الظهر

---

(١) زقاق الحجر معروف لدى أهل مكة حتى وقتنا قريب بأول خال الطريق من المسجد الحرام. والزقاق يقع بين المسعى وبيته عليه الصلاة والسلام.

(٢) هي عائشة الصديقة بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما.

٧٨١٠- والكفر كان أحسن اليوم بالخطر .. محمد صحبه في طيبة الطهر

٧٨١١- هم بايعوه على حرب العدو بدا .. في صيغة البيض أو في هيئة السمر(١)

٧٨١٢- وكان قد جاءهم من هاجروا فهم .. قد أصبحوا مثل ما قد هاج من بحر

٧٨١٣- والخوف يبدو جليًا لو معنى لهم .. في أرض يثرب ما قد ذاق من زمر

٧٨١٤- ونحن واجبنا نقضي عليه فلا .. تكون يثرب وقتًا بؤرة الخطر

٧٨١٥- كفار مكة ذي دار لندوتهم .. هم يفخرون بها في البدو والحضر(٢)

٧٨١٦- هم يلتقون بها بالأمر ذي الخطر .. شيوخهم دائمًا يبقون في الصدر

٧٨١٧- شيوخهم قد أتوا من كل ناحية .. كل يفكر فيما جد من أمر

٧٨١٨- محمد حاله قد كان يشغلهم .. كيف التخلص من ذا الشر والشرر

٧٨١٩- هم يعلمون قرارًا غاية الخطر .. سيعلنون وقد يبدون في السطر

---

(١) المراد بيض البشرة أو سمرها. سودها أو حمرها.

(٢) أمجاد أهل مكة خمسة، هي دار الندوة التي يعقد فيها كل أمر مهم. ولواء الحرب، وسقاية الحجيج ماء زمزم والماء بالزبيب، ورفادة الحجيج بالطعام، وسدانة البيت الحرام وحجابته، أي خدمة الكعبة المشرفة. انظر مثلاً القصيدة الدالية ١٩ في سيرة خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه.

٧٨٢٠- باب لِنَدْوَتِهِمْ هُمْ يَتَرَسَّمُونَ فَلَا يَنْدَسُّ مِنْهُ عَدُوٌّ قَاصِمُ الظَّهْرِ

٧٨٢١- وَمِنْ تِهَامَةَ لَا يَأْتِي لَهُمْ أَحَدٌ ... حَتَّى وَلَوْ جَاءَهُمْ مِنْ أُمَّةِ الْكُفْرِ

٧٨٢٢- بَنُو تِهَامَةَ قَدْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ ... مَعَ النَّبِيِّ وَهَذَا فَضْلُ مُقْتَدِرِ

٧٨٢٣- مَنْ أَسْلَمُوا مِنْهُمُ لِلَّهِ بَارِئِهِمْ ... وَالْعَابِدُونَ لِعُزَّى الْقَوْمِ وَالنَّسْرِ(١)

٧٨٢٤- كُفَّارُ مَكَّةَ مِنْ أَعْدَائِهِمْ أَبَدًا ... بَنُو تِهَامَةَ حُرَّابُ الرَّمْيِ بِالْحَجَرِ(٢)

٧٨٢٥- مِنْ أَجْلِ حُبِّهِمُ لِلْمُصْطَفَى الْمُضَرِيِّ ... هُمْ صَيَّحُوا كُلَّ أَصْلِ الْكُفْرِ وَالْبَطَرِ

٧٨٢٦- إِبْلِيسُ شَاءَ يُرِي مِنْهُ مُشَارَكَةً ... فِي الرَّأْيِ ضِدَّ لُهَى سَعْيًا إِلَى الضَّرَرِ

٧٨٢٧- وَكَانَ يَعْلَمُ مَنْ أَهْلُ الْوِفَاقِ لَهُمْ ... وَمَنْ هُمُ أَهْلُ سُوءِ الظَّنِّ وَالْكَدَرِ

٧٨٢٨- لِأَجْلِ ذَيْكَ فَالشَّيْطَانُ جَاءَ لَهُمْ ... فِي شَكْلِ مَنْ جَاءَ مِنْ نَجْدٍ وَمِنْ حَجَرِ(٣)

٧٨٢٩- وَإِذْ أَتَاهُمْ فَمِنْهُمْ مَنْ يَسَأَلُونَ وَمَا ... يُرِيدُ ذَا الشَّيْخُ إِذْ يَأْتِي بِلَا حَذَرِ

٧٨٣٠- فَقَالَ شَيْخُكُمُ النَّجْدِيُّ كَانَ أَتَى ... لَكِنْ يُشَارِكُ ضِدَّ الشَّخْصِ مِنْ مُضَرِ

---

(١) بعض حبّ محمّد صلّى الله عليه وسلّم لازالوا مُشْرِكِين.

(٢) أي برغم قرب تهامة من قريش فهي منهم كبُعْدِ رمي الحجر.

(٣) حَجْر: بفتح الحاء وسكون الجيم: عاصمة اليمامة من نجد معجم البلدان.

٧٨٣١ - وإذ أتاهم بما قد سرّ خاطرهم ... فهم يتمتمون له بتقبيل بيقدر

٧٨٣٢ - وكان إبليس قد أبدى عداوته ... لأحمد المصطفى إذ صاح بالجهر

٧٨٣٣ - وربّها فاقه فيها أبو حكم ... أعني أبا الجهل والطغيان والكفر (١)

٧٨٣٤ - على اسم إبليس قد تمّت مناقشة ... لكلّ رأي به ما فاه من نكر

٧٨٣٥ - هي الثلاثة آراء من المكر ... هي التي ذكرت في محكم الذكر (٢)

٧٨٣٦ - بأن يكون رسول الله من أسر ... لدى قريش كمن قد قال بالشعر

٧٨٣٧ - حتى يلاقي ما يلقى بنو البشر ... بأن يموت ويبقى داخل القبر

٧٨٣٨ - إبليس يرفض هذا الرأي راقهم ... وقد أبان لهم ما فيه من ضرر

٧٨٣٩ - وقال إنّ صحاب المصطفى المضري ... هم يوجدون لدى بدو ولدى حضر

٧٨٤٠ - كلّ يرى مستعداً كي يجيء له ... حتى يخلصه من ربقة الأسر (٣)

---

(١) هو عمرو بن هشام المخزومي أبو جهل.

(٢) في سورة الأنفال الآية رقم ٣٠ جاء قوله تعالى: ﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك. ويمكرون ويمكر الله. والله خير الماكرين﴾ ليثبتوك: ليأسروك، ويقيدوك، ويسجنوك.

(٣) ربقة الأسر: قيد الأسر.

٧٨٤١ ـ ولا يُبالُونَ إنْ عاشُوا وإنْ قُتِلُوا .. مُحَمَّدٌ هَمُّهُمْ إذْ طارَ كالصَّقْرِ

٧٨٤٢ ـ ومَنْ يَكُونُ بأَسْرٍ أَنْتَ تَمْلِكُهُ .. ولَيْسَ مَنْ طارَ مِثْلَ الصَّقْرِ والنَّسْرِ (١)

٧٨٤٣ ـ هذا هُوَ الرَّأْيُ حَتْماً نَحْنُ نَرْفُضُهُ .. ولَيْسَ يَرْضاهُ أَهْلُ الفِكْرِ والنَّظَرِ

٧٨٤٤ ـ قالُوا سَتُخْرِجُهُ مِنْ مَكَّةَ الطُّهْرِ .. ولَيْسَ يَبْقَى لَهُ شَيْءٌ مِنَ الأَثَرِ

٧٨٤٥ ـ إبْلِيسُ قالَ لَهُمْ هَلْ نابَ مَنْطِقُهُ .. عَنْكُمْ أَمِ الحَلُّ قَوْلٌ قالَ ذُو سِحْرِ

٧٨٤٦ ـ أَنْتُمْ خَبَرْتُمْ جَمِيعَ القَوْلِ فاهَ بِهِ .. جَمِيعُ ما قالَهُ يَرْبُو عَلَى الشَّعْرِ

٧٨٤٧ ـ مَنِ الَّذِي يَجْتَنِي الأَقْوالَ فاهَ بِها .. ومَنْ يُقاوِمُ ما قَدْ فاهَ مِنْ ذِكْرِ

٧٨٤٨ ـ لَسْنا نُبالِي إذا يَمْضِي إلى هَجَرٍ .. لَسْنا نُبالِي إذا يَمْضِي إلى الشِّحْرِ (٢)

٧٨٤٩ ـ لَكِنْ نُبالِي إذا ما قَدْ أَتَى بَلَداً .. سَيَجْمَعُ النَّاسَ أَهْلَ البَرِّ والبَحْرِ

٧٨٥٠ ـ هُمْ يُفْتَنُونَ بِقَوْلٍ سالَ كالسِّحْرِ .. وفاقَ ما قِيلَ مِنْ شِعْرٍ ومِنْ نَثْرِ

٧٨٥١ ـ مُحَمَّدٌ سَوْفَ يَبْقَى بَعْدَ قائِدِهِمْ .. وسَوْفَ يَمْضِي بِهِمْ عَنْ شَرِّ مُنْحَدَرِ

---

(١) أي أنت لا تملك من طار.

(٢) هَجَر: مدينة. وهي قاعدة البحرين معجم البلدان أي الأحساء.
والشِّحْر، بكسر أوله وسكون ثانيه: شَطٌّ على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن. معجم البلدان.

٧٨٥٢ - وتبعة أن كان كل الشر منحصراً : الشر قد كان أضحى غير منحصر

٧٨٥٣ - وكيف نطلق ليث الغاب من قفص : لكي يعيث فساداً في بني البشر

٧٨٥٤ - ذا الرأي نرفضه فوراً كسابقه : فرأي إطلاقه ذا سبة للنظر

٧٨٥٥ - هنا أبو الجهل والطغيان والبطر : قد أظهر الرأي حقاً غاب عن كثر (١)

٧٨٥٦ - إبليس قد غاب عنه الرأي بينة : وكان أعجبه ذا الرأي ذو النظر

٧٨٥٧ - من فرط إعجابه قد ماس من طرب : بل صار يقفز كالمولود من حمر (٢)

٧٨٥٨ - وقال ذا الرأي فيه كل منتقصا : محمد ليته يبقى منه من أثر

٧٨٥٩ - فرعون أصحة طه كان بينه : الرأي كان أتى للدرك من قدر

٧٨٦٠ - الرأي مثل دركاً من خيانتهم : الرأي يهوي بهم في الدرك من سقر

٧٨٦١ - محمد خير خلق الله كلهم : الرأي يقتله من أبشع الصور

٧٨٦٢ - هذي بطون قريش من تعدادها : فاقت على العد والإحصاء والحصر (٣)

---

(١) غاب عن كثر : غاب عن كثيرين .

(٢) الحمر جمع حمار . والوحش ، الحمار الصغير ، أجن مولود .

(٣) بطون قريش اثنا عشر بطناً . نور اليقين ص ٨

٧٨٦٣- مِنْ كُلِّ بَطْنٍ أَرَبٌ ذَا الشَّخْصُ شَبَّهُ ... كُلٌّ لِيُشْبِهُ ثَوْرًا خُصَّ بِالبَقَرِ

٧٨٦٤- وَكُلُّ شَعْرٍ سَيُعْطَى صَارِمًا ذَكَرًا ... يَا لَلْهَوَانِ لِهَذَا الصَّارِمِ الذَّكَرِ

٧٨٦٥- هُمْ يَنْبَطِشُونَ بَطَّةً إِذْ يَبِينُ لَهُمْ ... مِنْ بَيْتِهِ طَالِعًا مِنْ طَلْعَةِ الفَجَرِ

٧٨٦٦- هَذَا القَطِيعُ مِنَ الثِّيرَانِ يَلْزَمُهُ ... أَنْ يَقْتُلَ المُصْطَفَى المُخْتَارَ مِنْ مُضَرِ

٧٨٦٧- كُلٌّ خَلِيقٌ بِهِ ذَبْحٌ لِجُثَّتِهِ ... وَلَيْسَ أَيٌّ مِنَ الثِّيرَانِ ذَا حِجَرِ (١)

٧٨٦٨- رَأْيٌ يُفَرْعِنُ أَهْلَ الحَقِّ وَالطُّهْرِ ... قَدْ نَالَ إِعْجَابَ حَشْدٍ جِدِّ مُحْتَقِرِ

٧٨٦٩- زَعِيمُ ذَا الحَشْدِ شَيْطَانٌ تَجَسَّدَ فِي ... شَكْلٍ لِزَيْدِ بْنِ حَوَّاءَ أَوْ عَمْرٍو (٢)

٧٨٧٠- وَحِينَمَا انْفَضَّ هَذَا الحَشْدُ غَادَرَهُمْ ... شَيْطَانُهُمْ بَعْدَ فِعْلِ الشَّرِّ وَالشَّرَرِ

٧٨٧١- وَالقَوْمُ جَاءُوا بِثِيرَانٍ زَعِيمُهُمُ ... عَمْرٌو الجَهَالَةِ وَالطُّغْيَانِ وَالأَشَرِ

٧٨٧٢- جَمِيعُهُمْ حَمَلُوا فَقْرًا سُيُوفَهُمُ ... وَكَانَ قَادَهُمُ الفِرْعَوْنُ فِي العُصُرِ

٧٨٧٣- عَمْرٌو الجَهَالَةِ وَالطُّغْيَانِ وَالبَطَرِ ... قَدْ بَاتَ يَزْهَى بِمَا فِي النَّفْسِ مِنْ وَضَرِ (٣)

(١) حِجْر: عَقْل.
(٢) المراد الشيطان الرجيم الذي جاء في صيغة شيخ نجدي.
(٣) وَضَر: وَسَخ.

٧٨٧٤- في ليلهم قد أتوا بيتا لأحمدنا ... هم طوّ قوة شبيه الغل في النحر (١)

٧٨٧٥- هذا الذي جاءه الأعداء من مكر ... بأحمد المصطفى المختار من فهر

٧٨٧٦- والله قد شاء نصر المصطفى الفهري ... حتى يجيء سليما طيبة العطر

٧٨٧٧- وفي صحبة طه صفوة البشر ... صديق أمته هذا أبو بكر

٧٨٧٨- أمين وحي خليل العرش بارئنا ... قد أرسل الله رب الخلق والأمر

٧٨٧٩- لكي يبلغ طه ما العدو نوى ... حتى يكون الهدى في قمة الحذر

٧٨٨٠- فليس يبقى الهدى ليلا بمنزله ... وأن يكون الهدى ليلا على سفر (٢)

٧٨٨١- يخلّه أحمد المختار كان مضى ... خلاف عادته إذ جاء في الظهر

٧٨٨٢- خلاف عادته ذا الدق كان بدا ... دقا عنيفا بلا أين ولا فتر

٧٨٨٣- هذا أبو بكر الصديق أزعجه ... دق ومن أجله قد كان في ذعر

٧٨٨٤- وقال جاء الهدى ذا اليوم من الظهر ... خلاف عادته قل بات في خطر

---

(١) ينفرد الغل بكونه يتألف من ثلاثة عناصر، الحديدة، واليدين، والعنق.

(٢) المراد بالسفر الهجرة.

٧٨٨٥- لِبابِ دارِ صُوَ الصِّدِّيقُ كانَ أتَى ، في وَمْضَةِ البَرْقِ أو في لَمْحَةِ البَصَرِ

٧٨٨٦- قد كانَ يَخْشَى على طهَ أقَلَّ أذَى ، فكَيْفَ والخَصْمُ يَنْوِي أكْبَرَ الضَّرَرِ

٧٨٨٧- وحِينَ أبْصَرَ خَيْرَ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ، قد اطْمَأنَّ وغاضَ الوَجْهُ بالبِشرِ

٧٨٨٨- وها صُوَ المصطفى يَأْتِي أبا بَكْرٍ ، وزَوْجُ طهَ هُنا في أهْلِها الغُرَرِ (١)

٧٨٨٩- مِنْ فَوْرِهِ قالَ طهَ يا أبا بَكْرٍ ، أخْرِجْ مِنَ الدّارِ مَنْ يَنْأَى عَنِ الأُسَرِ

٧٨٩٠- فقالَ أهْلِي وأهْلُ المصطفى المُضَرِي ، وأنْتُ أهْلُكَ طهَ صَفْوَةَ البَشَرِ (٢)

٧٨٩١- وأنْتَ أحْمَدُ يا سَمْعِي ويا بَصَرِي ، مِنْ أجْلِ ماذا أتَيْتَ اليَوْمَ في الظُّهْرِ

٧٨٩٢- فقالَ قد جاءَ أمْرُ اللهِ بالسَّفَرِ ، فقالَ وهاأنا ذا مَنْ هَمَّ بالسَّفَرِ

٧٨٩٣- فقالَ صَلْ أنا يا مُخْتارُ أصْحَبُكُمْ ، قالَ الرَّسُولُ أجَلْ يا صاحِبَ الغُرَرِ

٧٨٩٤- صِدِّيقُ أُمَّةِ طهَ قد بَكَى فَرَحًا ، وها صُوَ الدَّمْعُ مِنْ عَيْنَيْهِ كالنَّهَرِ

٧٨٩٥- لِما قَتَيْنِ أبُو بَكْرٍ أعَدَّ فقَدْ ، كانَ اسْتَعَدَّ لِهذا الأمْرِ مِنْ شَهْرِ (٣)

---

(١) زوجة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عائشة رضي الله تعالى عنها.

(٢) في الدار زوج أبي بكر وابنتاه عائشة وأسماء رضي الله تعالى عنهم.

(٣) كلّما هَمّ أبو بكر بالهجرة طلب منه النبيّ صلّى الله عليه وسلّم التأنّي ففهم أنّها لصحبة فأعدّ الناقتين.

٧٨٩٦ - خَلِيَّةُ النَّحْلِ هٰذا البَيْتُ كانَ بَدا ∴ الكُلُّ يَعْمَلُ في جِدٍّ بِلا فَتَرِ

٧٨٩٧ - كُلٌّ يُرِيدُ رِضا الرَّحمٰنِ بارِئِهِ ∴ مُحَمَّدٌ مَنْ يُؤَدّي هِجْرَةَ الدَّهَرِ

٧٨٩٨ - مُحَمَّدٌ كانَ أَدّى ما يَقُومُ بِهِ ∴ في كُلِّ يَوْمٍ وفي ذا الصَّرْفُ لِلنَّظَرِ(١)

٧٨٩٩ - إنَّ الهِلالَ بَدا في آخِرِ الشَّهْرِ ∴ إنَّ الظَّلامَ بَدا في هَيْئَةِ الحِبَرِ(٢)

٧٩٠٠ - مُحَمَّدٌ وَظَّفَ الأَحْوالَ أَجْمَعَها ∴ لِكَيْ يُنَفِّذَ ما قَدْ جاءَ مِنْ أَمْرِ

٧٩٠١ - ذا اليَوْمَ يَأْتي الرُّدَيْنِيُّ لَيْلاً أَبا بَكْرٍ ∴ كَيْ يَبْدَءا رِحْلَةً لِلّٰهِ ذي القُدَرِ

٧٩٠٢ - وإذْ يَنامُ رَسُولُ اللّٰهِ عادَتُهُ ∴ بِأَنْ يُغَطّي مِنْهُ الجِسْمَ لِلشَّعَرِ(٣)

٧٩٠٣ - ذا بُرْدُهُ دائِمًا بِاللَّيْلِ يَسْتُرُهُ ∴ لِنِصْفِ لَيْلٍ وَيَأْتي البَيْتَ ذا السِّتْرِ

٧٩٠٤ - مُحَمَّدٌ كانَ أَمْضَى اليَوْمَ خُطَّتَهُ ∴ إلى عَلِيٍّ فَيَبْقى خَيْرَ مُنْتَظِرِ

٧٩٠٥ - وكانَ خَيْرُ عِبادِ اللّٰهِ بَشَّرَهُ ∴ بِأَنَّهُ في أَمانِ اللّٰهِ مِنْ خَطَرِ

٧٩٠٦ - فَلَيْسَ يَأْتي لَهُ شَيْءٌ يُساءُ بِهِ ∴ يَرْتَدُّ ما شاءَهُ الأَعْداءُ لِلصَّدَرِ

---

(١) أي قام محمد بعد ذلك بأعماله اليومية.

(٢) كان الوقت آخر شهر صفر.

(٣) يتغطى النبي صلى الله عليه وسلم إذا نام ببُرْدِهِ الحضرميّ الأخضر.

٧٩٠٧ـ هذا عليٌّ بدا في النِّيلِ مُنتظِراً ... حتَّى يُغادِرَ طاسَ الذُّنْدُرِ

٧٩٠٨ـ وأحمدُ المصطفى إذْ جاءَ مَنزِلَهُ ... قد باتَ يَرْقُبُ مِنهُ أُمَّةَ الكُفْرِ

٧٩٠٩ـ ذا بابُ دارٍ وفيهِ الشَّقُّ كانَ أَرَى ... مَنْ كانَ قد جاءَ عِندَ الدارِ يُنكِرِ

٧٩١٠ـ بَعْدَ الغُروبِ بِشَمْسٍ جاءَ وَفْدُهُمُ ... تَمْرٌ يَقودُهُمُ ذا الرَّأْسُ بُدْبُطَرِ(١)

٧٩١١ـ تَمْرٌ لِيَهْذِيَ بِما في النَّفْسِ مِنْ حَذَرٍ ... تَمْرٌ لِيَهْذِيَ بِما في النَّفْسِ مِنْ قَدَرِ

٧٩١٢ـ مُحَمَّدٌ كانَ كُلَّ الوَقْتِ يَرْقُبُهُ ... وكانَ يَسْمَعُ ما قد قالَ مِنْ صَغَرِ

٧٩١٣ـ تَمْرٌ يَظُنُّ بِأَنَّ المَكْرَ قامَ بِهِ ... وجُنْدُهُ العُرُّ يَرْمِيهِمْ إلى الظَّفَرِ

٧٩١٤ـ ولَيْسَ يَعْلَمُ مَكْرَ اللهِ بارِئِهِ ... وبِجَنْبِ العُرِّ والعُقَرِ

٧٩١٥ـ أَباخَ بِالنَّفْسِ قَوْلَ الحِجْرِ تَعْرِفُهُ ... لِسانُهُ المُرُّ لَمْ يَتْرُكْ ولَمْ يَذَرِ

٧٩١٦ـ وأحمدُ المصطفى مِن الوَقْتِ أَجْمَعِهِ ... يَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ ذَنْبٍ ومِنْ عَثَرِ(٢)

٧٩١٧ـ ويَحْمَدُ اللهَ رَبَّ العَرْشِ بارِئَهُ ... لِسانُهُ دائِماً في الحَمْدِ والشُّكْرِ

---

(١) هو أبو جهل عمرو بن هشام.

(٢) عَثَر: عِثار.

٧٩١٨- جَمِيعُ مَا قَالَ رَأْسُ الْكُفْرِ يَسْمَعُهُ ∴ جَمِيعُ مَا قَالَهُ التَّقْطِيعُ لِلْأَظْهُرِ

٧٩١٩- وَبَعْضُ مَا قَالَهُ هُزْءٌ وَسُخْرِيَةٌ ∴ بِقَوْلِ طَهَ الَّذِي قَدْ جَاءَ فِي الذِّكْرِ

٧٩٢٠- يَقُولُ يَزْعُمُ طَهَ حِينَ نَتْبَعُهُ ∴ لَسَوْفَ تَحْكُمُ أَهْلَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

٧٩٢١- وَبَعْدَ صَوْتٍ هِيَ الْجَنَّاتُ نَدْخُلُهَا ∴ فِيهَا الَّذِي طَابَ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ خَمْرِ

٧٩٢٢- وَمَنْ عَصَاهُ فَإِنَّ الْخِزْيَ يَلْزَمُهُ ∴ وَبَعْدَ مَوْتٍ فَمَأْوَاهُ إِلَى سَقَرِ

٧٩٢٣- قَالَ الرَّسُولُ أَلَا هَذَا أُكَرِّرُهُ ∴ إِنِّي أَقُولُ الَّذِي قَدْ جَاءَ فِي السُّوَرِ

٧٩٢٤- إِنِّي أَقُولُ الَّذِي مَوْلَايَ بَلَّغَنِي ∴ إِنِّي لَأُعْلِنُ كُلَّ الْوَحْيِ بِالْجَهْرِ

٧٩٢٥- مُحَمَّدٌ ظَلَّ كُلَّ الْوَقْتِ يَرْقُبُهُمْ ∴ لِسَانُ أَحْمَدَ كُلَّ الْوَقْتِ فِي ذِكْرِ

٧٩٢٦- وَاللَّهُ يَحْفَظُ خَيْرَ الْخَلْقِ كُلِّهِمُ ∴ مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَخْلُوقٍ مِنَ الْبَشَرِ

٧٩٢٧- تَعُدُّ جُنْدَ جَلِيلٍ غَيْرُ مُنْحَصِرٍ ∴ بَعْضٌ تَرَاهُ وَبَعْضٌ جُنْدُ مُسْتَتِرِ (١)

٧٩٢٨- طَهَ تَرَى بَعْضَ جُنْدِ اللَّهِ قَدْ حَضَرُوا ∴ وَبَعْضُهُمْ لَا تَرَاهُمْ خَاتَمُ النُّذُرِ

---

(١) فِي غَزْوَةِ الْأَحْزَابِ نَصَرَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ بِالرِّيحِ وَبِالْمَلَائِكَةِ. وَكُلٌّ لَا يُرَى.

٧٩٢٩ - تَمْمُ يَظَلُّ طَوالَ الوَقْتِ فِي حَذَرٍ ، وَلَيْسَ يُدْرِكُ أَنَّ الجِدَّ فِي خُسُرِ

٧٩٣٠ - وَالوَقْتُ يُبْطِئُ فِي سَيْرٍ عَلَى عُمُرٍو ، وَذَاكَ طَهَ زَعِيمُ الرُّسْلِ فِي الصَّبْرِ

٧٩٣١ - وَإِنَّ مَنْ كَانَ مَعْمُولاً بِبَارِئِهِ ، الوَقْتُ يَقْضِيهِ فِي ذِكْرٍ وَفِي شُكْرِ

٧٩٣٢ - الوَقْتُ فِي حَقِّ خَيْرِ الخَلْقِ كَانَ مَضَى ، فِي وَمْضَةِ البَرْقِ أَوْ فِي لَمْحَةِ البَصَرِ

٧٩٣٣ - وَقَدْ أَتَى الوَقْتُ طَهَ كَانَ فِيهِ بَدَا ، يَقُومُ بِالجِدِّ هَذِي سَاعَةُ الصِّفْرِ

٧٩٣٤ - هَذَا عَلِيٌّ أَتَى إِذْ حَانَ مَوْعِدُهُ ، وَقَدْ تَخَطَّى بِمَا يَخْضَرُّ مِنْ سُتُرِ

٧٩٣٥ - هَذَا سَرِيرُ رَسُولِ اللهِ مِنْ مُضَرٍ ، وَذَا غِطَاءٌ لَهُ فِي مُدَّةِ العُمُرِ

٧٩٣٦ - وَذَا عَلِيٌّ بَدَا فِي مَوْضِعِ المُضَرِي ، وَاللهُ يُعْطِي عَلِيّاً وَافِرَ الأَجْرِ

٧٩٣٧ - وَذَا عَلِيٌّ رَسُولُ اللهِ بَشَّرَهُ ، بِأَنَّهُ سَوْفَ يَأْتِي كَامِلَ الظَّفَرِ

٧٩٣٨ - مُحَمَّدٌ يَسْتَعِدُّ الآنَ لِلسَّفَرِ ، مُحَمَّدٌ قَارِئٌ لِلآيِ وَالسُّوَرِ

٧٩٣٩ - مِنْ شِقِّ بَابٍ لَيَرْنُو دَائِماً أَبَداً ، إِلَى الخُصُومِ الَّتِي تُصْغِي إِلَى عُمُرٍو

---

(١) هو عمرو بن هشام أبو جهل . وانظر الترجمة المختوم ص١٤٥ من أسماء الأحد عشر عدوّاً الذين طوّقوا داره صلى الله عليه وسلم.

٧٩٤٠ـ محمدٌ بعثة حين كان أبصرهم ، إذ الرقاب بدت في هيئة الكسر

٧٩٤١ـ الله أنزل قوماً بات يشملهم ، النوم صوت بلا سمع ولا بصر(١)

٧٩٤٢ـ وبعثة حين مليك العرش يوقظهم ، جميعهم قد بدوا من ساكني القبر

٧٩٤٣ـ لقد رآهم رسول الله قد سكنوا ، بقدرة الله ذا النوم على قدر

٧٩٤٤ـ طه ليفتح باب البيت حيث بدا ، تيلو الذي يستر الطولى من الذكر

٧٩٤٥ـ طه ليقرأ من يا سين أولها ، فيه الثناء على القرآن ذي الذكر(٢)

٧٩٤٦ـ فيه الثناء على طه فتى مضر ، محمدٌ خاتم للرسل والنذر

٧٩٤٧ـ الله أرسله لقوم قد غفلوا ، عن الرسالة ما قد طال من دهر

٧٩٤٨ـ في حق أكثرهم قولٌ لبارئهم ، قد كان حقّ فماتوا هم إلى سقر

٧٩٤٩ـ من هؤلاء أبو جهل وشيعته ، كلٌّ وقودٌ لنار الله ذي القدر

٧٩٥٠ـ في هذه الدار هم في غاية الكبر ، هم يجهلون بأنهم لفي أسر

---

(١) مما يفقده الميت والنائم السمع والبصر.

(٢) قرأ صلى الله عليه وسلم الآيات الأول من سورة يس، وركز على قوله تعالى: ﴿فأغشيناهم فهم لا يبصرون﴾

٧٩٥١ـ هُمْ يَفْخَرُونَ بِكُفْرِهِمْ وَكِبْرِهِمْ ، حَقِيقَةُ الأَمْرِ كُلُّ بَاتٍ فِي عُسْرِ

٧٩٥٢ـ كُلُّ يَقُومُ بِدَوْرِ الكَافِرِ البَطِرِ . وَفِي الحَقِيقَةِ ذُلُّهُمْ لَفِي الفَقَرِ

٧٩٥٣ـ وَلَيْسَ مَا قَدْ بَدَا اشْتِحَامًا لَهُمْ أَبَدًا . لَكِنَّهُ وَرَمٌ قَدْ غَشَّ بِالغَرَرِ (١)

٧٩٥٤ـ كُلُّ بَعِيرٍ بِفِيهِ الدَّاءُ يَغْلِبُهُ . فَيَنْفُخُ الرَّأْسَ عَنْ مَاءٍ لِذِي الضَّرَرِ

٧٩٥٥ـ الدَّاءُ يَضْبَحُ فِي فِيهِ وَفِي النَّحَرِ . دَاءُ الدُّكَافِ بِجِيدٍ مُظْهِرُ الكِبَرِ (٢)

٧٩٥٦ـ كُلُّ يُغَالِبُهُ دَاءٌ يُبَاهِجُهُ . وَتَخْلِطُ الغِرُّ بَيْنَ التِّرْبِ وَالتِّبَرِ

٧٩٥٧ـ هَذَا هُوَ الذُّلُّ إِذْ كُلٌّ لَفِي أَسْرِ . الغُلُّ فِي الكَفِّ شَدَّ الكَفِّ لِلنَّحَرِ

٧٩٥٨ـ كُفَّارُ مَكَّةَ هَذَا حَالُهُمْ أَبَدًا . هُوَ الهَوَانُ لَهُمْ مِنَ الوِرْدِ وَالصَّدَرِ

٧٩٥٩ـ نُورُ الهِدَايَةِ لَا يَأْتِيهِمْ أَبَدًا . مِنْ جَانِبِ الوَجْهِ أَوْ مِنْ جَانِبِ الظَّهْرِ

٧٩٦٠ـ اللهُ يَجْعَلُ سَدًّا مِنْ أَمَامِهِمُ . وَالسَّدُّ يَجْعَلُهُ مِنْ جَانِبِ البَشَرِ

٧٩٦١ـ هِيَ الغِشَاوَةُ رَبُّ العَرْشِ يَجْعَلُهَا . عَلَى العُيُونِ فَأَعْمَتْ نِعْمَةَ البَصَرِ

---

(١) الغَرَر : الغِشّ والخداع .

(٢) داء الدُّكاف : هو الحُمّى الدُّكَفِيّة المُعْدِية بسبب فيروس ، يصيب الغدّة الدُّكفيّة فيصيبها وَرَم .

٧٩٦٢ - وَتِلْكَ آذَانُهُمْ لِلْكُفْرِ قَدْ أَلِفَتْ ∴ وَمَنْ سَمَاعِ كَلَامِ اللهِ فِي وَقْرِ(١)

٧٩٦٣ - فَمَا سَوَاءٌ رَسُولُ اللهِ يُنْذِرُهُمْ ∴ أَمِ الرَّسُولُ تَخَطَّاهُمْ إِلَى البَشَرِ

٧٩٦٤ - دَعَا الرَّسُولُ عَلَيْهِمْ بِالغِشَاوَةِ أَنْ ∴ تَجِيءَ كُلًّا فَلَا يَقْوَى عَلَى النَّظَرِ

٧٩٦٥ - وَالنُّورُ فِي العَيْنِ مَعْنَاهُ البَصِيرَةُ أَنْ ∴ يُنِيرَهَا اللهُ رَبُّ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ

٧٩٦٦ - وَكُلُّ شَيْءٍ بِإِذْنِ اللهِ بَارِئِنَا ∴ عَمَى البَصِيرَةِ أَوْ نُورٌ بِمُقْتَدِرِ

٧٩٦٧ - يَدْعُو الرَّسُولُ عَلَى كُلٍّ وَمَا هُوَ ذَا ∴ لَيَمْلَأُ الرَّأْسَ يَمْلَعُونَ بِالعَفَرِ(٢)

٧٩٦٨ - كُلُّ الأَحَايِسِ رَبُّ العَرْشِ أَبْعَدَهَا ∴ عَنْهُمْ كَمَا أَنَّهُمْ مِنْ أُمَّةِ الكُفْرِ

٧٩٦٩ - هَذَا الَّذِي تَمَّ فَضْلُ اللهِ بَارِئِنَا ∴ عَلَى الرَّسُولِ خِتَامِ الرُّسْلِ وَالنُّذُرِ

٧٩٧٠ - مُحَمَّدٌ هَمَّهُ يَأْتِي أَبَا بَكْرٍ ∴ مَنْ قَدْ أَعَدَّ لِكُلٍّ أَحْسَنَ الظُّهَرِ(٣)

٧٩٧١ - وَابْنُ الأُرَيْقِطِ ذَا خِدِّيتُ مِهْنَتِهِ ∴ جَابَ الجَزِيرَةَ مِنْ عُصْرٍ وَفِي يُسُرِ(٤)

٩/٤٤٠/١٧١٣

---

(١) وَقْر : ثِقَل .

(٢) العَفَر . التراب . وقد نثرَهُ محمد صلى الله عليه وسلم على رأس كلّ واحد منهم .

(٣) أعدّ أبو بكر ناقتين وخفّر محمدًا صلى الله عليه وسلم بأحسنهما

(٤) هو عبد الله بن أريقط ، ليلها وكان كافرًا . السيرة النبوية ١/٤٤١

٧٩٧٢ - وابن الفهيرة مولاه أبو بكر ... ذا عامر قد رمى المعروف في العمر (١)

٧٩٧٣ - من العذاب أبو بكر ليعتقه ... وكان أصبح حرا جد معتبر (٢)

٧٩٧٤ - والآن يخدم طه صفوة البشر ... والكل صدقه صدقا بلا فتر

٧٩٧٥ - خليته النحل ذا بيت لصاحبه ... كل يجهزه لا يهتم للشهر

٧٩٧٦ - جميع ما احتاجه المختار في السفر ... قد كان من خلده دوما على ذكر

٧٩٧٧ - سوى العصام ليربط الزاد يلزمهم ... إن العصام يربط الزاد في السفر (٣)

٧٩٧٨ - أسماء شققت نطاقا بات يلزمها ... شطر وقد خصت ذات الركب بالشطر

٧٩٧٩ - إن الرسول ليعلو الآن ناقته ... زين ناقة المصطفى تربو على الأخر

٧٩٨٠ - وذا الخليل ليعلو الآن ناقته ... من مثله إنه من صاحب مضري

٧٩٨١ - يفدي الخليل خليلا بالذي ملكت ... منه اليدان وبالأهلين والبدر

٧٩٨٢ - كل رخيص فداة المصطفى مضري ... هذا الخليل لطه خاتم النذر

---

(١) هو عامر بن فهيرة يخدمها. السيرة النبوية ١/ ٤٤٠

(٢) عامر بن فهيرة عذب بإسلامه فأنقذه أبو بكر وأعتقه. نور اليقين ص٥٥

(٣) العصام: الحبل.

٧٩٨٣ـ هِيَ الْمَدِينَةُ طَهَ بَاتَ يَقْصِدُهَا ... إِلَى الشَّمَالِ بَدَتْ مِنْ مَكَّةِ الطُّهْرِ

٧٩٨٤ـ طَهَ نَبِيٌّ مُرُ مَنْ قَدْ قَادَنَا ثِقَةً ... بِأَنْ يَسِيرَ جَنُوبًا خَشْيَةَ الْكُفْرِ

٧٩٨٥ـ طَهَ لِيَعْلَمْ أَنَّ الْكُفْرَ تَابِعُهُ ... وَسَوْفَ يَمْضِي شِمَالًا دُونَمَا فَتَرِ

٧٩٨٦ـ طَهَ يُوَظِّفُ عِلْمًا كَانَ أَدْرَكَهُ ... لَمَّا رَعَى غَنَمًا إِذْ كَانَ فِي صِغَرِ

٧٩٨٧ـ مِنْ قَبْلُ وَظَّفَ غَارًا أَرْضَ الشَّمَالِ أَتَى ... إِذْ كَانَ يَعْكُفُ فِيهِ مُدَّةَ الشَّهْرِ (١)

٧٩٨٨ـ مِنْ شُعْبِ غَارٍ تَبَدَّتْ مَكَّةُ الطُّهْرِ ... كَمَا بَدَا بَيْتُ رَبِّ الْعَرْشِ ذِي الْقَدْرِ

٧٩٨٩ـ وَالْيَوْمَ وَظَّفَ طَهَ الْعِلْمَ أَدْرَكَهُ ... فَجَاءَ لِلْغَارِ فِيهِ خَيْرُ مُسْتَتِرِ (٢)

٧٩٩٠ـ فِي مَكَّةِ الطُّهْرِ طَهَ مَنْ يَقُودُهُمُ ... هَذَا ابْنُ مَكَّةَ فِي وِرْدٍ وَفِي صَدَرِ

٧٩٩١ـ أَبْنَاءُ مَكَّةَ هُمْ أَدْرَى الْأَنَامِ بِهَا ... الرَّكْبُ قَدْ سَارَ مِثْلَ الْفُلْكِ فِي الْبَحْرِ

٧٩٩٢ـ الْفُلْكُ تَأْتِي إِلَى الْمِينَاءِ تَعْرِفُهُ ... وَالرَّكْبُ مِنْ سَفْحِ ثَوْرٍ حَلَّ فِي الصَّدَرِ (٣)

٧٩٩٣ـ إِنَّ اللَّيْلَ سَيَأْتِي بَعْدَ ثَالِثَةٍ ... لِيَبِيتَ الرَّكْبُ عِنْدَ السَّفْحِ فَالْقَفْرِ

---

(١) الْمُرَادُ غَارُ حِرَاءَ.

(٢) خَيْرُ مُسْتَتِرٍ: مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٣) الْمُرَادُ سَفْحُ جَبَلِ ثَوْرٍ. وَيُسَمَّى كَذَلِكَ: "أَطْحَلَ".

٧٩٩٤ - الغارُ كانَ بِثَوْرٍ حَيْثُ أَشْبَهَهُ ... الغارُ كانَ بَعِيداً عَنْ مَدَى البَصَرِ(١)

٧٩٩٥ - طهَ لَيَأْخُذْ بِالأَسْبابِ مُجْتَهِداً ... والأَمْرُ لِلّهِ رَبِّ الخَلْقِ والأَمْرِ

٧٩٩٦ - بَعْدَ الوُصُولِ لِسَفْحٍ كانَ غادَرَهُمْ ... دَلِيلُهُمْ وبَدا كُلٌّ على سَفَرِ

٧٩٩٧ - كانَ الطَّرِيقُ طَوِيلاً والظَّلامُ بَدا ... شَبِيهَ بَحْرٍ وذا في غَيْبَةِ القَمَرِ(٢)

٧٩٩٨ - طهَ يَسِيرُ وذِكْرُ اللّهِ يَقْرَؤُهُ ... دَوْماً لِيَفْرَأَ ما قَدْ شاءَ مِنْ ذِكَرِ

٧٩٩٩ - وما تَلَفَّتَ طهَ طُولَ رِحْلَتِهِ ... جَمِيعُ ما قَدْ جَرَى قَدْ خُطَّ في القَدَرِ

٨٠٠٠ - وما اسْتَقَرَّ على حالٍ أَبُو بَكْرٍ ... خَوْفاً على المُصْطَفى المُخْتارِ مِنْ مُضَرِ

٨٠٠١ - إِنْ خافَ دَرْباً تَراهُ قَدْ تَقَدَّمَهُ ... أَوْ قَدْ تَأَخَّرَ خَوْفَ الطَّعْنِ في الظَّهَرِ

٨٠٠٢ - الدَّرْبُ في حَقِّهِ قَدْ طالَ حَيْثُ بَدا ... شَبِيهَ دَرْبَيْنِ في ذا المَسْلَكِ الوَعِرِ(٣)

٨٠٠٣ - والدَّرْبُ في حَقِّ طهَ كانَ يَأْلَفُهُ ... إِذْ كانَ يَرْعَى لِضَأْنِ القَوْمِ لا البَقَرِ

٨٠٠٤ - وذا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ كانَ فَدَى ... مُحَمَّداً بِالَّذِي في الطَّوْقِ والقُدَرِ

---

(١) الغار بجبل ثَوْر الذي يُشْبِهُ الثَّوْرَ فلا أوَّلَ لهُ ولا آخر.

(٢) الوقت الآن آخر الشهر.

(٣) الدَّرب في حقِّ أبي بكر دربان لتقدّمه مرّةً وتأخّره أخرى.

٨٠٠٥ - وبَعْدَ تَأْيٍ لِبابِ الغارِ قد وَصَلا ∴ في كُلِّ كَرْبٍ تَرى يَوْمًا أَبا بَكْرِ (١)

٨٠٠٦ - والآنَ يَطْلُبُ مِنْ طه أَبُو بَكْرٍ ∴ بِأَنْ يَكُونَ بَعِيدًا عَنْ مَدى الخَطَرِ

٨٠٠٧ - البابُ لِلغارِ فيهِ مَكْمَنُ النَّظَرِ ∴ إِنْ هُوجِمَ الغارُ بِالصَّمْصامَةِ الذَّكَرِ

٨٠٠٨ - طه الرُّهَدى قد تَأَى عَنْ مَكْمَنِ النَّظَرِ ∴ وذاكَ صِدِّيقُهُ في الغارِ كالنَّمِرِ

٨٠٠٩ - مِنْ فَضْلِ مَعْرِفَةِ رَبِّ الخَلْقِ والأَمْرِ ∴ الغارُ يَخْلُو مِنَ الآفاتِ والضَّرَرِ

٨٠١٠ - وذا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ هَيَّأَهُ ∴ لِكَيْ يَسْتَقِرَّ بِهِ المُخْتارُ مِنْ مُضَرِ

٨٠١١ - إِنَّ الرُّهَدى باتَ مِنْ ذا الغارِ في صَدْرٍ ∴ الوَحْيُ يَأْتِي إِلى المُخْتارِ كالمَطَرِ

٨٠١٢ - طه لَيَتْلُخُ هذا الوَقْتَ مِنْ سَفَرٍ ∴ الوَقْتُ كانَ دَنا في اللَّيْلِ مِنْ سَحَرِ

٨٠١٣ - طه لَيَذْكُرُ رَبَّ العَرْشِ بارِئَهُ ∴ طه يُرَتِّلُ ما قد شاءَ مِنْ ذِكَرِ

٨٠١٤ - وذا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ كانَ أَتى ∴ كُلَّ الَّذي شاءَهُ الرَّحْمنُ في يُسُرِ

٨٠١٥ - مَنْ مِثْلُهُ ذا الرَّفِيقُ اليَوْمَ في الخِدْرِ ∴ وفي العَرِيشِ غَدًا في مُلْتَقى بَدْرِ (٢)

---

(١) تأى : تعب .

(٢) أبو بكر رفيق محمد صلى الله في ثلاثة مواطن . في غار ثور ، وعريش بدر ، وعلى الحوض إن شاء الله تعالى .

٨٠١٦ - وعِنْدَهُ حَوْضٌ مَعَ الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ .. وطُولُ حَوْضٍ وعَرْضٌ فِي مَدَى شَهَرِ

٨٠١٧ - إِنَّ الأَذَانَ لِفَجْرٍ حَانَ مَوْعِدُهُ .. قَدْ أَذَّنَ الخِلُّ هَذَا الوَقْتَ فِي الخِدَرِ

٨٠١٨ - مُحَمَّدٌ ذَا إِمَامٌ دَائِمًا أَبَدًا .. يَسْعَى زَمَانٍ بِهِ يَدْنُو مِنَ القَبَرِ

٨٠١٩ - بِأَمْرِ طَهَ أَبُو بَكْرٍ يَؤُمُّهُمُ .. وَيَفْهَمُ البَعْضُ مَا قَدْ جَاءَ مِنْ خَبَرِ (١)

معناه حكم سلبيه بلا فتر

٨٠٢٠ - يَرْضَاهُ طَهَ إِمَامًا فِي الصَّلَاةِ وَذَا .. مَعْنَاهُ حُكْمٌ سَيَأْتِيهِ بِلَا فَتَرِ

٨٠٢١ - مُحَمَّدٌ خَلْفَهُ صَلَّى أَبُو بَكْرٍ .. مُحَمَّدٌ يَقْرَأُ القُرْآنَ بِالحَدَرِ

٤/٧/٢٠١٥ م

٨٠٢٢ - وَكَانَ نَقْلَةَ مَا قَدْ جَاءَ مِنْ أَمْرٍ .. الأَمْرُ فِي سُورَةِ الإِسْرَاءِ بِالقَمَرِ (٢)

٨٠٢٣ - بِأَنْ يُقِيمَ صَلَاةً دُونَمَا فَتَرٍ .. وَأَنْ يُرَتِّلَ ذَا القُرْآنَ فِي الفَجْرِ

٨٠٢٤ - إِنَّ التِّلَاوَةَ بِالقُرْآنِ فِي الفَجْرِ .. تَعْنِي الصَّلَاةَ وَغِيطَ البَعْضِ بِالذِّكَرِ

٨٠٢٥ - كَذَا التِّلَاوَةُ بِالقُرْآنِ فِي الفَجْرِ .. مِنَ السِّرِّ تَقْرَؤُهُ إِنْ شِئْتَ وَالجَهَرِ

٨٠٢٦ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ فِي فِكَرٍ .. فِي هِجْرَةِ العُمْرِ بَلْ فِي هِجْرَةِ الأَثَرِ

---

(١) فهم بعضهم أن تعيين أبا بكر إماما في الصلاة ينسحب على الخلافة.

(٢) القمر: محمد صلى الله عليه وسلم. وفي سورة الإسراء الآية رقم ٧٨ الأمر بإقامة الصلاة، وتلاوة القرآن الكريم فجرا في الصلاة وتعني الصلاة. المعنى: أن جاء في سورة الإسراء ليلا بمحمد صلى الله عليه وسلم.

٨٠٢٧ - ذي هِجْرَةٌ غَيَّرَتْ لِلْكَوْنِ أَجْمَعِهِ .. فِي وَمْضَةِ البَرْقِ أَوْ فِي لَمْحَةِ البَصَرِ

٨٠٢٨ - وَالمُسْلِمُونَ ارْتَأَوْا ضَبْطًا لِسِيرَتِهِمْ .. بِذِي الحَيَاةِ وَكُلٌّ جَدَّ فِي الفِكَرِ

٨٠٢٩ - فَارُوقُ أُمَّةِ طَهَ الحَقَّ أَعْلَنَهُ .. ذِي هِجْرَةٌ فَوْقَ مَنْوِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ (١)

٨٠٣٠ - أَرِيدُ مِنْ عَهْدِهِ تَارِيخُ أُمَّتِهِ .. بِأَنْ يُدَوَّنَ وَفْقَ الضَّخْمِ مِنْ أَمْرِ

٨٠٣١ - فَارُوقُ أُمَّةِ طَهَ ذَاكَ أَدْرَكَهُ .. ذِي هِجْرَةٌ غَيَّرَتْ لِلْكَوْنِ وَالبَشَرِ

٨٠٣٢ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ .. بِهِجْرَةٍ يُكْتَبُ التَّارِيخُ بِالخَبَرِ

٨٠٣٣ - مِنْ يَوْمِ هِجْرَتِهِ ذَا النُّورُ كَانَ بَدَا .. النُّورُ فِي هِجْرَةٍ قَدْ لَاحَ مُنْفَجِرِ

٨٠٣٤ - كُلُّ النَّبِيِّينَ قَدْ قَامُوا بِهِجْرَتِهِمْ .. ذِي سُنَّةُ اللهِ رَبِّ النَّجْمِ الزُّهُرِ

٨٠٣٥ - وَهِجْرَةُ المُصْطَفَى المُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ .. فَاقَتْ عَلَى الكُلِّ فِي فَضْلٍ وَفِي أَثَرِ

٨٠٣٦ - مُحَمَّدٌ ذَا زَعِيمُ الرُّسْلِ كُلِّهِمُ .. وَفِي الطَّلِيعَةِ أُولُو العَزْمِ وَالصَّبْرِ (٢)

٨٠٣٧ - مُحَمَّدٌ وَحْدَهُ يَبْنِي لِدَوْلَتِهِ .. فِي عَهْدِهِ إِذْ دَعَا لِلدِّينِ بِالجَهْرِ

---

(١) هو عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

(٢) أولو العزم من الرسل الخمسة زعيمهم محمد صلى الله عليه وسلم والباقون هم نوح، وابراهيم، وموسى، وعيسى عليهم الصلاة والسلام.

٨٠٣٨ - وإذ أتمّ رسولُ الله هجرتَهُ ، أتى قُباءَ بإطاقٍ من خُضَرِ

٨٠٣٩ - قُباءُ حيٌّ قريبٌ من مدينتِهِ ، قُباءُ عن البُعدِ مثلُ الرّمي بالحجرِ

٨٠٤٠ - وعن قُباءَ بنى المختارُ مسجدَهُ ، تأسيسُهُ فوقَ تقوى الله والطُّهرِ (١)

٨٠٤١ - وعن المدينةِ خيرُ الخلقِ كان بنى ، بمسجدِ الله ربِّ العرشِ والحُجَرِ (٢)

٨٠٤٢ - وبالبناءِ لبيتِ الله عاصمةٌ ، لدولةِ الحقِّ قد شيدتْ بلا فترِ

٨٠٤٣ - بيتُ المهيمنِ يبنيهِ الدّليلُ على ، قيامِ دولتِهِ في طيبةِ العطرِ

٨٠٤٤ - من ومضةِ البرقِ أو في لمحةِ البصرِ ، ذي دولةُ الحقِّ من بحرٍ إلى بحرِ (٣)

٨٠٤٥ - هي النّواةُ لصرحٍ كان شيّدهُ ، أحفادُ طهَ وعمرٍو أو أبي بكرِ (٤)

٨٠٤٦ - قرنٌ مضى من وفاةِ المصطفى المُضَرِي ، وتلكَ دولتُهُ تأتي إلى الكترِ

٨٠٤٧ - هو الأذانُ بها يعلو ومنطقُهُ ، لسانُ يعربَ من غيرٍ ومن مُضَرِ

---

(١) صفا إيماء إلى الآية رقم ١٠٨ من سورة التوبة الكريمة.

(٢) الحُجَر : حُجَرُه صلّى الله عليه وسلّم وبيوتُه.

(٣) من البحر الأحمر إلى الخليج العربيّ. وقد تمّ إنشاء الدّولة في أقلّ من ثماني سنوات. انظر معركة اليرموك مسرحيّة شعريّة ص ٢٠

(٤) هو عمرو بن العاص، رضي الله تعالى عنه.

٨٠٤٨ - الأَرْضُ أَرْضُ مَلِيكِ الْعَرْشِ بَارِئِهِمْ ∴ مَا كَانَتِ الأَرْضُ قَدْ مَالَتْ إِلَى الصِّغَرِ

٨٠٤٩ - لَكِنَّهُ دِينُ رَبِّ الْعَرْشِ يَدْفَعُهُمْ ∴ إِلَى الْجِهَادِ وَبَذْلِ النَّفْسِ وَالصُّتَرِ (١)

٨٠٥٠ - وَإِنَّ هِجْرَةَ خَيْرِ الْخَلْقِ مُنْعَطَفٌ ∴ الْكَوْنُ يَرْمِي لَدَيْهِ الْجَهْلَ فِي النَّظَرِ

٨٠٥١ - وَالْيَوْمَ قَامَ الْهُدَى فَوْرًا بِهِجْرَتِهِ ∴ فِي غَارِ ثَوْرٍ شَبِيهَ اللَّيْثِ فِي الْخِدَرِ

٨٠٥٢ - طَهَ تَيَأَّخُذْ بِالأَسْبَابِ أَجْمَعِهَا ∴ طَهَ يَقُومُ بِمَا فِي طَاقَةِ الْبَشَرِ

٨٠٥٣ - وَالأَمْرُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ بَارِئِنَا ∴ جَمِيعُ مَا قَدْ جَرَى قَدْ خُطَّ بِالْقَدَرِ

٨٠٥٤ - مُحَمَّدٌ قَدْ أَتَى ذَا الْغَارَ مُجْتَهِدًا ∴ وَفِي مَعِيَّةِ طَهَ ذَا أَبُو بَكْرِ

٨٠٥٥ - طَهَ تَيَعْلَمُ أَنَّ الْكُفْرَ يَطْلُبُهُ ∴ وَأَنَّ وِجْهَةَ كُفْرٍ طَيْبَةُ الْعِطَرِ (٢)

٨٠٥٦ - وَبَعْدَ يَأْسٍ وَقَدْ جَاءُوا الشِّمَالَ هُمُ ∴ صَوْبَ الْجَنُوبِ يَكُونُ الْقَصْدُ لِلْكُفْرِ

٨٠٥٧ - الْكَافِرُونَ هُمُ فِي قِمَّةِ الْمَكْرِ ∴ وَفِي اخْتِيَارِ اتِّجَاهٍ ذَا مِنَ الْمَكْرِ

٨٠٥٨ - وَأَحْمَدُ الْمُصْطَفَى الأَسْبَابَ وَظَّفَهَا ∴ وَالأَمْرُ لِلَّهِ رَبِّ الْخَلْقِ وَالأَمْرِ

---

(١) الصُّتَر جمع صُتْرَة، ما يُجْمَعُ فيه الشَّيْءُ وبُشَتَ.

(٢) المدينة المنوّرة شمال مكة وسيتجه الكافرون شمالاً.

٨٠٥٩ - مَعَ الرَّسُولِ بِغَارٍ ذَا أَبُو بَكْرٍ ... صِدِّيقُ أُمَّتِهِ خَاتَمِ النُّذُرِ

٨٠٦٠ - أَسْمَاءُ تَحْمِلُ مَا يَحْتَاجُهُ أَبَدًا ... وَذَا الشَّقِيقُ بِهِ يَأْتِي إِلَى الْمُضَرِ(١)

٨٠٦١ - يَبْقَى الشَّقِيقُ لَدَى الْهَادِي إِلَى السَّحَرِ ... بِمَكَّةَ الطُّهْرِ ذَا يَأْتِي مَعَ الْفَجْرِ

٨٠٦٢ - كَأَنَّمَا لَيْلُهُ قَضَّى بِمَكَّتِهِ ... وَالْقَصْدُ نَقْلُ الَّذِي قَدْ جَدَّ مِنْ خَبَرِ

٨٠٦٣ - حَتَّى إِذَا لَيْلُهُ قَدْ جَاءَ كَانَ أَتَى ... لِلْغَارِ فِيهِ رَسُولُ خَيْرُ مُنْتَظِرِ

٨٠٦٤ - وَعَامِرٌ كَانَ يَرْعَى الشَّاءَ فِي جَبَلٍ ... وَفِي شِعَابٍ وَفِي سَهْلٍ وَفِي وَعَرِ

٨٠٦٥ - وَكَانَ يَأْتِي إِلَى الْهَادِي بِذَا الْخَبَرِ ... بِكَيْ يُنَفِّذَ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ

٨٠٦٦ - حَتَّى إِذَا عَادَ عَبْدُ اللَّهِ فِي السَّحَرِ ... مَشَى بِشَاءٍ لِمَا عَفَّى عَلَى الْأَثَرِ(٢)

٨٠٦٧ - وَذِي قُرَيْشٍ مَضَتْ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ ... لَمْ تُبْقِ أَيَّ مَكَانٍ ثَمَّ لَمْ تَذَرِ(٣)

٨٠٦٨ - هِيَ الْمُنِيخَةُ قَدْ أَعْطَتْ مُكَافَأَةً ... مُقَابِلَ الْمُصْطَفَى وَالْخِلِّ مِنْ فِهْرِ(٤)

---

(١) الشَّقِيق: شقيق أسماء واسمه عبد الله بن أبي بكر. السيرة النبوية ١/٤٣٩ ونور اليقين ص ٩٢

(٢) عفى على الأثر: محا بغنمه أثر عبد الله.

(٣) ثَمَّ: هناك.

(٤) مُنِيخَة: اسم لمئة من الإبل.

٨٠٦٩ - وتبعته أن فشلوا جاءوا لقافتهم : كلٌّ ليعلم من قد سار من أثر[1]

٨٠٧٠ - وبعضهم جاءه العلم من أسر : تواترُوا العلم فيما طال من عصر

٨٠٧١ - الله مولاك ربُّ العرش يمنحهم : ذا العلم فضلاً فلا تسأل عن الخبر

٨٠٧٢ - وذي النتائج تبقي المرء في شكر : لربه الله ربُّ الخلق والأمر

٨٠٧٣ - وقافة القوم يهتمون بالأمر : قصة الرسول هم يمشون في زمر

٨٠٧٤ - وأنت تعجب بالإدراك بالأثر : نعم الرياح ونعم البعد في السفر

٨٠٧٥ - ونعم علم من المطلوب أنهم : وراءه ولنا قد جدّ في المكر

٨٠٧٦ - محمدٌ خير خلق الله قاطبةً : يسعى بنور من الرحمن ذي القدر

٨٠٧٧ - والله يعصمه من سائر البشر : وإنّ ما صادق المختار بالأخبر

٨٠٧٨ - وقافة القوم قد ساروا مع الأثر : حتى أتوا عند ذاك الغار والجدر[2]

٨٠٧٩ - وقافة القوم قالوا ليس من أثر : وراء مَوْ عِنا بالشبر والفتر

---

(١) القافة جمع القائف : مَنْ يُحسن مَعْرِفَةَ الأثر وتتبُّعه .

(٢) الجدر : الذي فيه محمد صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله تعالى عنه .

٨٠٨٠ - هذا الذي قد فعلنا كلّ طاغيتنا .. ونحن في كرّنا نسعى إلى الأجر

٨٠٨١ - وقد بذلنا بكدٍّ كلّ طاغيتنا .. ونحن في كرّنا أبنا إلى خسر

٨٠٨٢ - فهل حمى الأرض قد شقّت لإبلعت محمّداً وزعيقاً ذا أبو بكر

٨٠٨٣ - أم أنّ كلاًّ غدا طيراً إلى مضى .. كما مضى طائر قد فرّ من وكر

٨٠٨٤ - كلّ ليندب حظّاً صار للقفير .. فلا تنال لنوق القوم والبقر (١)

٨٠٨٥ - حقيقة الأمر أنّ الله بارئنا .. نجّى الرسول من الآفات والغير (٢)

٨٠٨٦ - والله بيّن ذا في محكم الذكر .. من نصره قد مضى طه إلى نصر (٣)

٨٠٨٧ - الله قد شاء نصر المصطفى المضري .. حتّى يجيء سليماً طيّبة العطر

٨٠٨٨ - بها ستبني رسول الله دولته .. في ومضة البرق أو في لحظة البصر

٨٠٨٩ - والله يكمل ديناً كان خصّ به .. محمّداً ويتمّ الخير للبشر

٨٠٩٠ - محمّداً من بني فهر لدولته .. والشرك يجتثّه طه من الجذر

---

(١) يندب : بضمّ الدال : يبكي .

(٢) الغير : غير الدهر وأحواله وأحداثه طالغيرة قيل هو مفرد وقيل ظفر غيرة .

(٣) سورة التوبة الآية رقم ٤٠